[332] من إحباط أعماله، حتى أن رجلا أعرابيا ناداه يوما وهو خلف حائط بصوت له جهوري: يا محمد، فأجابه صلى ا عليه وآله بأرفع من صوته، يريد أن لا يأثم الاعرابي بارتفاع صوته، فقال له الاعرابي: أخبرني عن التوبة إلى متى تقبل ؟ فقال رسول ا صلى ا عليه وآله: يا أخا العرب إن بابها مفتوح لابن آدم لا ينسد (يسد خ ل) حتى تطلع الشمس من مغربها، وذلك قوله تعالى: " هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي أو يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك " وهو طلوع الشمس من مغربها " لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا ". وقال موسى بن جعفر عليهما السلام: فكانت (وكانت خ) هذه اللفظة: " راعنا من ألفاظ المسلمين الذين يخاطبون بها رسول ا صلى ا عليه وآله يقولون: راعنا، أي أرع أحوالنا واسمع منا نسمع منك، وكان في لغة اليهود: اسمع لا سمعت، فلما سمع اليهود المسلمين يخاطبون بها رسوا يقولون: راعنا ويخاطبون بها قالوا: كنا نشتم (1) محمدا صلى ا عليه وآله إلى الآن سرا فتعالوا الآن نشتمه جهرا، وكانوا يخاطبون رسول ا صلى ا عليه وآله ويقولون: راعنا، يريدون شتمه، فتفطن لهم سعد بن معاذ الانصاري فقال: يا أعداء ا عليكم لعنة ا، أراكم تريدون سب رسول ا توهمونا أنكم تجرون في مخاطبته مجرانا وا لا سمعتها (أسمعها خ ل) من أحد منكم إلا ضربت عنقه، ولولا أني أكره أن أقدم عليكم قبل التقدم والاستيذان له ولاخيه ووصيه علي بن أبي طالب عليه السلام القيم بامور الامة (2) نائبا عنه لضربت عنق من قد سمعته منكم يقول هذا، فأنزل ا تعالى: يا محمد " من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بألسنتهم وطعنا في الدين ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع و انظرنا لكان خيرا لهم وأقوم ولكن لعنهم ا بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا " وأنزل: " يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب أليم " لا تقولوا: راعنا فإنها لفظة يتوصل بها أعداؤكم من اليهود إلى سب رسول ا صلى ا عليه وآله

---

(1) في المصدر: إنا كنا نشتم.

(2) في نسخة: القيم بامور امته.